BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 3 / No 1 – Jun 1444 / 2023
ISSN: 2791-6561
Received: 01.04.2023 | Accepted: 01.06.2023 | DOI: 10.5281/zenodo.7996369 0000-0002-4511-8251

مبدأ التقويم الذاتي في القرآن الكريم

The Principle of Self-assessment in the Holy Qur'an

رضوان جمال الأطرش * **&** **حسام موسى محمد شوشه****

Radwan Jamal Elatrash **&** **Hossam Moussa Mohamed Shousha**

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة والتمحيص مبدأ التقويم الذاتي في القرآن الكريم، باعتبار التقويم أداة فعالة في الفكر التربوي[1]، ومواكِبة للعملية التعليمية في كل مراحلها، فالتقويم الذاتي يقوم على استقراء لبيانات صادقة عن الذات، كاشفاً باختصار عن مواطن الضعف والقوة، وخير ما يزودنا بهذه البيانات عن النفس الإنسانية هو القرآن الكريم، الذي لخص لنا منهج التقويم الذاتي بجملة مفادها: أن النفس ملهمة بمعرفة الفجور والتقوى، فمن زكاها وقوَّمها أفلح، ومن أرخى لها العنان وجعلها تتبع الهوى والشهوات خاب وخسر. ومهما يكن من أمر، فإن طبيعة البحث تفرض على الباحث أن يتبع منهجي الاستقراء والتحليل، من أجل الوصول إلى نتائج مقنعة. ومن أهم

* استاذ مشارك ورئيس قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا. radwan@iium.edu.my

** أستاذ مساعد بقسم العلوم الأساسية، تخصص التفسير، بكلية العلوم الإسلامية، كارابوك–تركيا. hossamshousha@karabuk@edu.tr Orcid: 0000-0002-4511-8251

[1] لمزيد من المعلومات في التقويم التربوي، انظر: محمد بن سلطان السلطان، **التقويم التربوي**، (القصيم: الإدارة العامة للتعليم، إدارة التدريب التربوي والابتعاث، د.ط، د.ت).

النتائج التي خلص لها البحث هو أن نجاح عملية المحاسبة والتقويم الذاتي يتطلب معرفة بالذات المخلوقة وزيادة علم بالخالق الذي خلق الذات وغرس فيها قوى متصارعة، وهذا يتطلب جهداً عظيماً في تقويمها. ولأجل ذلك أكرمنا الله بكل ألوان القوى الروحية والعقلية والنفسية وأكرمنا بالسمع والبصر وحرية الاختيار وحسن التصرف والاستعمال. ومن النتائج المهمة أن كسب المعرفة وزيادة العلم هو من أعظم الوسائل التي تساعد على كشف جوانب القوة والضعف والقصور والخور في الذات، أو بشكل عام الإيجابيات والسلبيات من أجل تحسين مستوى أدائها والوصول إلى المقاصد التي تسعى الذات إلى تحقيقها.

الكلمات المفتاحية: التقويم، الذات، القرآن الكريم، التربية.

Abstract:

This research deals with the study and scrutiny of the principle of self-evaluation in the Holy Qur'an, as evaluation is an effective tool in educational thought, and keeps pace with the educational process in all its stages. Self-evaluation is based on an extrapolation of truthful data about the self, briefly revealing the weaknesses and strengths, and the best thing that provides us with these data about the human soul is the Noble Qur'an, which summarized for us the self-evaluation approach in a sentence that says: The soul is inspired by the knowledge of immorality and piety, so whoever purifies and evaluates it is successful. Whoever gives her free rein and makes her follow her passions and desires will be disappointed and lost. Whatever the case, the nature of the research requires the researchers to follow the methods of induction and analysis, in order to reach convincing results. One of the most important findings of the research is that the success of the process of self-evaluation requires knowledge of the created self and an increase in knowledge of the Creator who created the self and instilled in it conflicting forces, and this requires a great effort in its evaluation. And for that, God has honored us with all kinds of spiritual, mental, and psychological powers, and has honored us with hearing, sight, freedom of choice, and good behavior. Another result increasing knowledge can help to reveal the strengths, weaknesses, shortcomings, and failures of the self, or in general the positives and negatives in order to improve its level of performance and reach the purposes that the self seeks to achieve.

Keywords: Rectification, Self, the Noble Qur'an, Education.

مقدمة:

من المعلوم في عالم التربية والتعليم أن التقويم وسيلة ضرورية يتكئ عليها المربي من أجل الرقي بمن يربي وإصلاحه، وخُصَّ المربي بهذه العملية لأنه أقرب الناس بالمقوَّمين، فهو الذي عايشهم

وخالطهم عن قرب. فالتقويم الصحيح يقوم على اختبارات يقوم بها المعلم ليكشف أداء الطلاب طوال السنة أو الفصل الدراسي، وليقدم بعدها معلومات صادقة لأولياء أمور الطلاب عن أداء أولادهم. ولهذا لا تترك عملية التقويم للطالب نفسه. لكن الأمر في الخطاب القرآني مختلف تماماً، فقد طالبنا بأن نحاسب أنفسنا وذواتنا، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [الإسراء:١٤]. وروى ابن أبي الدنيا عن عمر رضي الله عنه قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا فإنه أخف عليكم في الحساب غداً ولهذا كان رضي الله يضرب نفسه بالدرة[٢]. ويقول التستري: سئل سهل عن المحاسبة والموازنة، فقال: المحاسبة على وجهين: محاسبة فيما بين العبد وربه، وهو سر، ومحاسبة فيما بينه وبين الخلق وهي علانية، والموازنة إذا استقبلك فرضان أو سنتان أو نافلتان نظرت أيهما أقرب إلى الله وأوزن عنده، فابتدأت به[٣].

ومهما يكن من أمر، فإن نجاح عملية المحاسبة والتقويم يتطلب آلات من نوع خاص، ولأجل نجاح عملية التقويم فإن الله أكرمنا وزودنا بآلات خاصة لنقوِّم بها أداء ذواتنا، ليساعدنا على اتخاذ قرارات صائبة تساعدنا في حل كثير من مشاكلنا الدنيوية والدينية وخصوصاً ذات العلاقة بالاجتماع والسلوك والتربية...إلخ. كما زودنا سبحانه بالعقل والحرية والاختيار، فنحن نختار اختياراتنا بشكل حر بعد أن نزينها بميزان العقل أو المصلحة، أو غير ذلك، وقد حملنا سبحانه مسؤولية اختياراتنا الحياتية. فمن عرف المنهج القرآني عن قرب قوَّم ذاته بشكل إيجابي وقت التعثر والإخفاق في إنجاز عمل ما.

سبب تعقيد عملية تقويم الذات: ذات الإنسان لها أسرار لا يمكن إدراكها بسهولة، فالإنسان بذاته مخلوق عجيب، خلقه الله بيديه من طين، ثم إنه زاد من تكريمه فنفخ فيه من روحه، وقد جمعت آية السجدة بين تلك المقومات والمكونات المتضادة، فقال سبحانه: ﴿الَّذِيَ

[٢] أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، **تفسير التستري**، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ) ج١، ص٧٥.

[٣] أبو محمد سهل التُستري، **تفسير التستري**، ج١، ص٩٤.

أَحْسَنَ كُلّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مّن مّآءٍ مّهِينٍ ثُمّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن روحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلاً مّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٧-٩] فاجتمعت فيه قوى عقلية ملكية بهذا التكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] وجعل منه خليفة من خلال قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة: ٣٠] وأسجد له الملائكة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] بعد أن زوده بآلات العلم في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] ونفخ فيه من روحه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة: ٩]. بعد كل هذا التكريم في الخلق والتزويد بآلات السمع والبصر والفؤاد، وإكرامه بكل ألوان القوى الروحية والعقلية والنفسية و....إلخ، قال عنه بأنه مخلوق ظلوم جهول. قال تعالى في وصف الله عز وجل هذا الإنسان: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وقال عنه أيضاً: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩-٢١].

لكن هذا لا يتعارض مع تكريمه لأنه المخلوق الوحيد الذي حمله مسؤولية اختياره وتبني قراراته وكيفية استخدامه لتلك القوى، وذلك حينما أسند عمله إليه، سواء كان العمل حسناً أو سيئاً، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، ولو كان الإنسان غير مختار في قراراته وإرادته وأعماله لما تم الإسناد إليه، وقد امتدح الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرع بالذم من عمل سيئاً.

ولإتمام عملية التقويم فقد حكم على صلاحية العمل من خلال النوايا الصادقة وصوابية المنهج المستخدم، لأن الهدف من كل عمل أن يكون العمل مفيداً لنفسه وللأمة، فإن كان كذلك ارتفعت مكانة صاحب العمل عند الله وعند خلقه. والعكس كذلك، إن كانت أعماله سيئة ضارة بنفسه وبالمجتمع انحطت مكانته عند الله عزوجل. الأمر الذي تناوله القرآن في عدد كبير من الآيات، ليصوب عملية تقويم الآخرين من خلال أعمالهم ونتائجها: قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥-٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]. لهذا فإن كثيراً من اختيارات الإنسان تنتهي بعثرات ومصائب، والعثرات والأخطاء تحتاج

دائماً إلى تقويم، وخير ما يقوِّم الإنسان المميِّز هو ذاته ونفسه. ولهذا لا يمكن نجاح التقويم إلا إذا اقتنع الإنسان من داخله بضرورته، فإن فعل ذلك فقد انسجم مع فطرته الإنسانية، ليكتشف بعدها جوانب قوته ونقصه ومواهبه وقدراته، وإن قوّم ذاته بالإكراه فلن يؤت التقويم ثماره. ولهذا فإن هذا العمل يعد من أهم الأهداف النبيلة والسامية من عملية التقويم الذاتي، لأنه يعين صاحبه على النهوض بعد التعثر والوقوف بعد السقوط، ليبدأ مشاريعه الحياتية من جديد. فالحياة لا تنتهي عند أول تعثر، وهذا ما حثنا القرآن دائماً على تبنيه.

فالأعمال التي يفعلها الإنسان هو الوحيد الذي يسأل عن عواقبها، على اعتبار أنه المخلوق الوحيد الذي له المشيئة والإرادة الكاملة في تصرفاتها كلها، فهذا هو شأن الخليفة الذي أرسله ليعمر الأرض ويعبد الله فيها بشكل مسؤول حتى يستخدم كل قواه المختلفة. والمسؤولية التي نتحدث عنها لها معالم رئيسة، كان أول معالمها تقويم أداء الذات، من خلال الذات نفسها، وهنا يأتي قوله تعالى: ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة:١٤-١٥] فقد يكتشف الناس خطأً ما لك، ثم تبدأ بإلقاء المعاذير لهم، لأنك تملك حسن بيان وبلاغة وفصاحة، فيصدقك الناس، والعاقلون منهم يتفهمون ظروفك فيعذرونك، لكن المسألة غير مرتبطة بالناس وكيف يقومون خطأك، بل الأمر كله مرتبط بالله أولاً وأخيراً. قال الزجاج: معناه بل الإنسان تشهد عليه جوارحه[٤]، قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

إشكالية البحث: لما كانت مسألة تقويم الآخرين سهلة من خلال اتباع معايير معينة، وترتكز على مهارات تربوية، كان من الأهمية بمكان أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج القرآني في تقويم الذات للذات رغم صعوبته وضرورته الملحة. وإذا أردنا تنمية هذه المهارة بنجاح فإن هذا الأمر يتطلب من المقوم لذاته، أن يمهر في أمرين: الأول معرفته بنفسه، والثاني معرفته بالخطاب القرآني المتنوع المتعلق بتقويم الذات، الذي وصفه بأنه مخلوق مكرم ثم وصفه بأنه هلوع جزوع منوع ظلوم جهول. يقول الغزالي رحمه الله متحدثاً عن هذه الغرائز بهدف نشر الوعي في كيفية

[٤] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج٥، ص٢٥٢.

التعامل معها: "لا تكمل غريزة العقل إلا بعد كمال غريزة الشهوة والغضب وسائر الصفات المذمومة التي هي وسائل الشيطان إلى إغواء الإنسان إذ كمال العقل إنما يكون عند مقاربة الأربعين وأصله إنما يتم عند مراهقة البلوغ ومباديه تظهر بعد سبع سنين، والشهوات جنود الشيطان والعقول جنود الملائكة، فإذا اجتمعا قام القتال بينهما بالضرورة إذ لا يثبت أحدهما للآخر لأنهما ضدان متطاردان، كالتطارد بين الليل والنهار والنور والظلمة"[٥].

وإتقان هذين الأمرين ضرورة تربوية لإنجاح عملية التقويم الذاتي وخصوصاً إذا أدركنا أن الإنسان مزود بقوى مكنونة وغرائز مختلفة متصارعة في نفسه، وهذه القوى هي قوى روحية أو نفسية أو بدنية أو عقلية. فكلما كانت ملكات الإنسان وغرائزه مرنة، فإنه يسهل عليه عملية التقويم. والعكس صحيح، أن من كانت قواه غير مرنة، فسوف يجد صعوبة بالغة في تقويم ذاته، بل إنه سيجد رفضاً يابساً لأغلب محاولات التقويم والتجديد والرقي بالذات، وإن قبلت بجزءٍ منه فإنه سيكون مصاحباً لكثير من الآلام والتضحيات، لأن النفس جبلت على التشبث بالقديم وألفت ما تعودت عليه منذ صغرها، وتخاف من الجديد المجهول فهي لا تحب الفشل، فكيف إذا كانت مجبولة على غرائز جنسية ومالية وبعضها متعلق بالجاه وبعضها بالسلطة. وأما الخطابات القرآنية للذات فقد كانت شاملة مليئة بالمقابلات وتعبق بالمتناقضات والمتطابقات، فيذكره بالخوف تارة وبالرجاء تارة أخرى، ومرة يقول إنه تم خلقه في أحسن تقويم ثم جاء بعد ذلك ليذكره برده في أسفل سافلين، ثم قال له إنه مخلوق مكرم ثم أتبعه بأن خلق هلوعاً جزوعاً، ومرة يذكرة بالمغفرة تارة وبالعقاب تارة أخرى، وهكذا، الأمر الذي جعل مسألة تقويم الذات الإنسانية في غاية الصعوبة، ويتطلب من صاحبه اجتهادات متنوعة وبذل مزيدٍ من الجهود لينجح في تقويم أداء ذاته ويصل بعدها إلى أعلى المستويات الراقية.

تاريخية التقويم ونشأته: يعد الصينيون هم أول من استخدم التقويم وذلك سنة ٢٠٠ قبل الميلاد، وذلك حين عقدوا اختبارات للكفاءة، من أجل اتخاذ قرارات في توظيف المرشحين لأعمال

[٥] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت) ج٤، ص٩.

ووظائف خدمية، كما يعد سقراط من أوائل المستخدمين للتقويم اللفظي باعتباره من عناصر قياس نتائج التعلم ومقداره لأغراض تعليمية[٦].

وفي القرآن جاءت بعض المرادفات لمصطلح التقويم بالعدل ومحاسبة النفس والنظر فيما علمته، قال تعالى: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ومثل قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] ومثل قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]، وعند الفقهاء جاء لفظ التنضيض ليساوي لفظ التقويم، أو التقييم. والتقويم له مستويات عدة، منها مستوى الجانب المعرفي، والتقويم له ارتباط وثيق بالجانب المعرفي، بل هو أعلى مستويات المجال المعرفي[٧].

تحديد المصطلحات وتحريرها: مفهوم التقويم الذاتي:

مفهوم التقويم لغة: قوم الشيء قدره، والتقويم تصبير الشَّيْءِ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّعْدِيلِ، يُقَالُ: قَوَّمْتُهُ تَقْوِيمًا فَاسْتَقَامَ وَتَقَوَّمَ[٨]. فالتقويم يتضمن التحسين والترقي والتعديل والتجديد والتصويب والتطوير والتصحيح والعلاج والإرشاد أو إزالة المثالب وجوانب النقص وتلافيها وتصحيح الاعوجاجات والإصلاح[٩]. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٤-٥].

---

[٦] حمدي شاكر محمود، **التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات**، (حائل – المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص١٥.

[٧٧] على أحمد مدكور، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، (د.م: دار الفكر العربي، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص٢٦٧.

[٨] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ) ج٣٢، ص٢١٢.

[٩] حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، (بيروت: عالم الكتب، ط٣، د.ت) ص٥٠٩.

قال البغوي: أَيْ: أَعْدَلِ قَامَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ حَيَوَانٍ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ مَدِيدَ الْقَامَةِ، يَتَنَاوَلُ مَأْكُولَهُ بِيَدِهِ، مُزَيَّنًا بِالْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ[١٠]. وأما رده إلى أسفل سافلين، فهو رده إلى أرذل العمر[١١]. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] أي مستقيماً[١٢]. وفي سورة الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢]، أي عدلاً[١٣]. وفي الحديث: «مَا أَفْلح قومٌ قيِّمتُهم امْرَأَة»[١٤]. أي سائسة أمرهم القائمة به[١٥].

مفهوم التقويم اصطلاحاً: عمل تربوي يتضمن الوسيلة والجوهر والهدف، بل هو وسيلة لضمان جودة التعليم من خلال الأهداف التي تنشدها التربية ويتوخاها المنهج[١٦]. فنشاط الإنسان في هذه الحياة يتطلب منا ونحن نراقبه أن نحكم عليه، ثم بعد ذلك يتم إخضاعه إلى عملية تقويم لمعرفة ما تم تحقيقه من أهداف، ولمعرفة جوانب القوة والضعف والقصور والخور، أو بشكل عام الإيجابيات والسلبيات من أجل التحسين والتطوير، فالإنسان لا بد من عملية تطويرية تسعى إلى تغيير نمط حياته للأحسن والأجود وذلك من خلال التقويم.

---

[١٠] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ) ج٨، ص٤٧٢.

[١١] أبو عبد الله الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج٣٢، ص٢١٢.

[١٢] أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، **معاني القرآن للأخفش**، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج١، ص٣١٨.

[١٣] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ) ج٥، ص١٤١.

[١٤] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م) ج٩، ص٢٦٧. والحديث أخرجه أحمد في "المسند"، ج٥، ص٥٠. بلفظ: «ما أفلح قوم يلي أمرهم امرأة» من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة.

[١٥] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ج٣، ص٣٥٨.

[١٦] حمدي شاكر محمود، **التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات**، ص١١.

ما بين التقويم والتقييم: التقويم (**Rectification**) في أصله اللغوي يفيد الاستقامة بعد إزالة آثار الاعوجاج في الشيء، لكن التقييم (Assessment) والذي جاء من الفعل (قيَّم) يعني: بيان تقدير القيمة للشيء، ومصدرها التقييم[١٧] الذي هدفه أن يبين فقط قيمة الشيء بعد فحصه (Estimation)، لذا فإني أنصح جميع المثقفين باستخدام كلمة التقويم لأنها تعني تعديل الاعوجاج، ولأنها تستخدم في عطاء القيمة المادية ثمناً أو سعراً[١٨]. فالأول هو التقييم أو الفحص للشيء وليس هو الهدف المنشود، إذا لم يتبعه منهج يؤدي إلى تعديل الاعوجاج. يقول محمد السيد علي: التقييم والتقويم يفيدان في بيان قيمة الشيء إلا أن كلمة التقويم صحيحة لغوياً وهي الأكثر استعمالاً، كما أنها تعني بالإضافة إلى قيمه الشيء تعديل أو تصحيح ما اعوج منه، أما كلمة تقييم فتدل فقط على إعطاء قيمة لذلك الشيء، ومن هنا فإن التقييم يمثل جزءاً من التقويم، وإن مفهوم التقويم أعم وأشمل من مفهوم التقييم[١٩]. فأيهما الهدف الذي نسعى لتحقيقه التقييم أم التقويم؟ لا شك أن التقييم ليس هو الهدف المنشود، لأن كلمة التقييم خصصت للدلالة على فحص لمحتوى شيء أو عمل ما واستخلاص سلبياته وإيجابياته، ونقده، أي تمحيصه للحكم له أو عليه[٢٠]. وإنما هو التقويم لأن به يزول الخطل والاعوجاج ويتم به التصحيح والتحسين والإصلاح، يقول: إن التقييم يجب ألا يكون هدفاً في حد ذاته، بل يكون وسيلة للتقويم[٢١]. وهذا ما أرشدنا القرآن إلى فعله، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، ثم أخبرنا أنه ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [٨-١٠].

التقويم التربوي: هو عملية منظمة تبنى على القياس يتم من خلالها الوصول إلى حكم ما على شيء ما يراد قياسه، في ضوء ما يحتوي من خصائص خاضعة للقياس. وفي التربية، تقوم

---

[١٧] عبد الهادي أبو طالب، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربي**، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت) ص٧١.

[١٨] عبد الهادي أبو طالب، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربي**، ص٧١.

[١٩] محمَّد السيد على، **علم المناهج- الأسس والتنظيمات**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٠م) ص٢٣٣.

[٢٠] عبد الهادي أبو طالب، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربي**، ص٧١.

[٢١] حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، (د.م: عالم الكتب، ط٣، د.ت) ص٥٠٩.

عملية التقويم على إدراك ومعرفة مدى ما قد حققه الطالب من الأهداف التعليمية ثم يتخذ بعد ذلك قرارات بشأنها، كما يعنى التقويم بمعرفة التغير الحادث في سلوك المتعلم وتحديد درجة ومقدار هذا التغير[٢٢].

فالمربي الناجح هو الذي يمارس التقييم والتقويم في طلابه، من أجل الارتقاء بمستوياتهم الفكرية والسلوكية والروحية. ولا يستطيع أحد أن ينجح في تقويمه سوى القريب المتعهد المربي لطلابه، فهذا هو النبي ﷺ كان مقوّماً لأخطاء أصحابه، فيعرف خصائص كل شخصية منهم بسماتها ومقوماتها، ورد في البخاري بسنده عن عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[٢٣]. فهذا الرجل الذي لعن شارب الخمر، لم يكن يعلم محاسنه وإيجابياته، لأنه لم يكن يخالطه ولا يقاربه، لكنه هو النبي الكريم ﷺ هو من عرف ذلك، ولهذا نهى الآخرين عن لعنه.

وقد جاءت آيات كثيرة عن أمم سابقة تحدثنا عن سلوكياتهم الخاطئة المعوجة، هذا الحدث في إطار التقييم، ثم أرسل الله إليهم رسله وكان هذا الإرسال في إطار التقويم، فمنهم من اهتدى وصوب اعوجاجه وسلوكياته ومنهم من أصر على ارتكاب الأخطاء واستسلم لقواه البهيمية والغزيرية فحق عليه العذاب. وفي كل ما سبق جاءت هذه الآيات لتلخص لنا مثلا قصة قوم ثمود، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [فصلت: ١٧-١٨]، ولهذا كانت

[٢٢] علياء يحي العسالي، القياس والتقويم التربوي، اسم الموقع: http://www.tarbya.net

[٢٣] أخرجه البخاري في صحيحه، انظر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ) ج٨، ص١٥٨، كتاب الحدود، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ المِلَّةِ، رقم الحديث: ٦٧٨٠.

وظائف الرسل أن يبينوا زيف المعتقدات الباطلة وخصوصاً تلك المتعلقة بعبادة الأصنام، و والإيمان بالأصنام وعبادتها

وكان التقويم قديماً يقوم على عقد الامتحانات لقياس الكم المعرفي لدى المتعلم، متجاهلاً جوانب التنمية الأخرى لديه، فكان يحكم على الطالب بمقدار ما يحفظ وما تم تلقينه له من أستاذه، فالكفاءة كانت محصورة في غزارة العلم والمعرفة في مجال تخصص ما، وهو بهذا لا يخدم سوى مهارة الحفظ والتذكر مهملاً جميع المهارات الأخرى والتي هي أعلى مرتبة منها. وهذا ما نجده لغاية الآن في كثير من مدارس عالمنا الإسلامي، لكن التقويم في بلاد الغرب يشمل جوانب التنمية على مستوى المعرفة والمهارات والوجدانيات[٢٤]. يقول مدكور: إن الأهداف التعليمية يجب أن تشمل جميع جوانب السلوك الإنساني: المعرفية، والوجدانية، والحركية، وبالمثل فإن عملية التقويم يجب أن تكون شاملة لجميع أنواع ومستويات التعلم أو السلوك[٢٥].

التقويم الذاتي: (Self-Evaluation) هو منهج يبدأ بمعرفة التغيرات الطارئة في سلوك الإنسان وينتهي بمعرفة جوانب القوة والضعف فيه، من أجل الحصول على دافعية تؤهله ليعتمد على نفسه في قياس إنجازاته مستفيداً في ذلك من مواهبه ليرضى عن أدائه.

ما هي الذات: يرى سول ماكلاود معتقدات الفرد حول ذاته التي تتضمن صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية. وبهذا نجد ان مفهوم الذات جزءا مهما من دراسات علم النفس الاجتماعي والانساني والتطوري، لكونه يشكل البناء الاساسي الذي يرى فيه الانسان نفسه عند تفاعله مع الاخرين وكيف ينظر الى نفسه، بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم[٢٦]. ومن المعلوم أن الذات تتشكل من المؤثرات المختلفة التي يتعرض لها الفرد، وهذا يعني أن الوالدين لهما التأثير الأكبر وخصوصاً بتوريث الطفل عدد من السمات الفطرية، كأن يكون متحفظاً، أو عنده يقظة ضمير،

---

[٢٤] انظر: علياء يحي العسالي، القياس والتقويم التربوي، اسم الموقع: http://www.tarbya.net

[٢٥] على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، (د.م: دار الفكر العربي، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص٢٦٨.

[٢٦] سول ماكلاود، **سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية**. ص١.

أو شخصية عصامية تصمد أمام كثير من التحديات، أو أنها تنكفئ على نفسها[٢٧]. وقد وردت كلمة النفس بمشتقاتها المختلفة في القرآن الكريم مائتين وخمساً وتسعين مرة، ما بين المعرف وغير المعرف والمفرد والجمع[٢٨]. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧].

الخطوات المنهجية القرآنية في تقويم الذات:

لا شك أن تقويم الذات بشكل منهجي سليم هو طريق لبناء مستقبل مشرق على أسس سليمة، وهو في نفس الوقت طريق لمعرفة النفس وطريق لتقدير الذات واحترامها وحبها. وفي المقابل نجد كثيراً من الناس يسعى إلى عدم تقدير نفسه، لأنه أخفق في بعض الإنجازات (Performance) ورأى غيره قد نجح في بعضها، فيرى أنه لا يساوي شيئاً مقارنة بهؤلاء، وقد ينسى أنه مخلوق مكرم، قد خلقه الله بيديه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]. وعليه فإن الأخطاء التي تم اقترافها يجب أن تكون محفِّزاً وباعثاً له على مزيد من الأفعال وليس أداة هدم نهدم بها ذواتنا، بل لا بد من دراسة الأسباب التي أدت إلى الإخفاق ليتم تلافيها وتحويلها إلى خبرة جديدة ومهارة يمكننا استثمارها لبناء مستقبلنا المشرق. وهذا ما فعله الله عز وجل للصحابة الكرام بعد غزوة أحد، قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]. فالتقويم الذاتي يجب أن يكون إيجابياً.

الخطوة الأولى: الدعوة إلى احترام الذات وتقديرها لأن صاحبها مخلوق مكرم خلقه الله بيديه لا يجوز لأحد أن يمارس الإهانة في حقه: لم يركز القرآن على مواصفات جسدية معينة حتى ينال صاحبها التقدير والاحترام، بل إنه كرمه لمجرد أنه مخلوق بشري، قال تعالى عن الإنسان كيف استحق التكريم العام: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، لكن هناك تفاوت كبير في التكريم

---

[٢٧] كامل محمد محمد عويضة، **علم النفس بين الشخصية والفكر**، مراجعة: محمد رجب البيومي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص١٦.

[٢٨] انظر محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**، مادة "نفس".

العام الذي يناله الإنسان لمجرد أنه إنسان خلقه الله بيديه وبين من يخدم البيئة التي يعيش بها ويسعى جاهداً لتطوير نفسه من أجل إسعاد الآخرين وتكون له علاقة خاصة من نوع خاص مع ربه ووالديه وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه.

واختلف المفسرون في مواصفات التكريم العام للإنسان فمنهم من قال: أنه تعالى جَعَلَ رِزْقَهُمْ أَطْيَبَ مِنْ رِزْقِ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالْجِنِّ، فهم يأكلون الخبز والعسل والسمن[٢٩] وأما الحيوانات فتأكل العظام والعشب والميتة وغير ذلك. وقال الشافعي أن الله كرم بني آدم حيث جعل منهم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين[٣٠]، ولم يكن كذلك من غير البشر. ثم أخبرنا الطبري بنوع آخر من التكريم وهو أن الله سلطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم، حيث ركبوا ظهور الدواب والمراكب في البحار لنصل بذلك إلى حوائجنا التي جعلت لنا في البلدان النائية والأمكنة البعيدة[٣١]. ورزقهم من الحلال الطيب وما لذ وطاب ومكنهم من الأكل باليدين ورفع الطعام إلى الأفواه وذلك متعسر لغيرهم من الخلق[٣٢]. وزاد السمرقندي بقوله: أكرمهم بالنطق[٣٣]

---

[٢٩] يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ج١، ص١٥٠.

[٣٠] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، **تفسير الإمام الشافعي**، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، (المملكة العربية السعودية، الدار التدمرية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ج٢، ص١٠٤٣.

[٣١] انظر: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج٧، ص٨٢.

[٣٢] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١٧، ص٥٠١.

[٣٣] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ج٦، ص١١٤.

وبالعقل والتمييز[٣٤]، وزاد الماوردي: كرمناهم بالأمر والنهي[٣٥]. وأما ما قاله الرازي في مسألة التكريم الإنساني فسوف ألخصه بما يلي:

الْمُرَادُ مِنَ الْكَرَامَةِ حُسْنَ الصُّورَةِ وَمَزِيدَ الذَّكَاءِ وَالْقُدْرَةَ عَلَى الْأَعْمَالِ الْعَجِيبَةِ وَالْمُبَالَغَةَ فِي النَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ[٣٦]. ثم قال: إِنَّ الْإِنْسَانَ جَوْهَرٌ مُرَكَّبٌ مِنَ النَّفْسِ، وَالْبَدَنِ، فَالنَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ أَشْرَفُ النُّفُوسِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ، وَبَدَنُهُ أَشْرَفُ الْأَجْسَامِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ. وَتَقْرِيرُ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ هِيَ أَنَّ النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَّةَ قُوَاهَا الْأَصْلِيَّةُ ثَلَاثٌ: وَهِيَ الِاغْتِذَاءُ وَالنُّمُوُّ وَالتَّوْلِيدُ. وَالنَّفْسُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا قُوَّتَانِ الْحَسَاسَةُ سَوَاءٌ كَانَتْ ظَاهِرَةً أَوْ بَاطِنَةً، وَالْحَرَكَةُ بِالِاخْتِيَارِ، فَهَذِهِ الْقُوَى الْخَمْسَةُ أَعْنِي الِاغْتِذَاءَ وَالنُّمُوَّ وَالتَّوْلِيدَ وَالْحِسَّ وَالْحَرَكَةَ حَاصِلَةٌ لِلنَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ. ثُمَّ إِنَّ النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَّةَ مُخْتَصَّةٌ بِقُوَّةٍ أُخْرَى وَهِيَ الْقُوَّةُ الْعَاقِلَةُ الْمُدْرِكَةُ لِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ظَهَرَ أَنَّ النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَّةَ أَشْرَفُ النُّفُوسِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ. ومن التكريم الإلهي للإنسان أنه يعبر عن ألمه ولذته بشكل تام، لكن جُمْلَةِ الْحَيَوَانَاتِ سِوَى الْإِنْسَانِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَصَلَ فِي بَاطِنِهَا أَلَمٌ أَوْ لَذَّةٌ فَإِنَّهَا تَعْجَزُ عَنْ تَعْرِيفِ غَيْرِهَا تِلْكَ الْأَحْوَالِ تَعْرِيفًا تَامًّا وَافِيًا. ثم زاد على ذلك التكريم بقوله: طُولُ الْقَامَةِ مَعَ اسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالْقُوَى الْحِسِّيَّةِ وَالْحَرَكِيَّةِ. وزاد على قوله ذلك بأن التكريم حصل للإنسان من خلال بَيَانٌ بِحُسْنِ الصُّورَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ [غَافِرٍ: ٦٤] لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى خِلْقَةَ الْإِنْسَانِ قَالَ: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [الْمُؤْمِنُونَ: ١٤]، وزاد من كرم الله عليه بأن علمه الخط[٣٧].

---

[٣٤] انظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، **تفسير السمرقندي**، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت) ج٢، ص٣٢١.

[٣٥] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت) ج٣، ص٢٥٧.

[٣٦] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ) ج٢، ص٤٣٧.

[٣٧] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ج٢١، ص ٣٧٢-٣٧٣.

وزاد صاحب لطائف الإشارات معانٍ تكريمية معنوية جديدة فقال: إنما قال: ﴿كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ﴾ ولم يقل المؤمنين أو العابدين أو أصحاب الاجتهاد توضيحاً بأن التكريم لا يكون مقابل فعل، أو معلّلا بعلة، أو مسبباً باستحقاق يوجب ذلك التكريم. ومن التكريم أنهم متى شاءوا وقفوا معه على بساط المناجاة. ومن التكريم أنه على أي وصف كان من الطهارة وغيرها إذا أراد أن يخاطبه خاطبه، وإذا أراد أن يسأل شيئا سأله. ومن التكريم أنه إذا تاب ثم نقض توبته ثم تاب يقبل توبته، فلو تكرر منه جرمه ثم توبته يضاعف له قبوله التوبة وعفوه. ومن التكريم أنه إذا شرع فى التوبة أخذ بيده، وإذا قال: لا أعود- يقبل قوله وإن علم أنه ينقض توبته. ومن التكريم أنه زيّن ظاهرهم بتوفيق المجاهدة، وحسّن باطنهم بتحقيق المشاهدة. ومن تكريم جملتهم أنه قال لهم: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] ولم يقل ذلك للملائكة ولا للجن[٣٨].

وهناك ما يحث على تكريم الإنسان لذاته أنه من أمة محمد ﷺ: ومن التكريمات الخاصة بأمة محمد ﷺ، أنه قال سبحانه وتعالى عنهم: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وقال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ١١٠]، وغيرها وغيرها.

فمسألة التكريم الحقيقية متعلقة بمدى انسجام الإنسان مع الأخلاق العظيمة والسلوكيات والعطاءات المفيدة للنفس والوالدين والأسرة والمجتمع والأمة.

الخطوة الثانية: تشخيص النفس ومعرفة مواهبها وقدراتها لتقديرها: أول علامات التقويم الذاتي هو تشخيص هذه النفس ومعرفة كنهها، وكيف أكرمها الله بمواصفات عديدة لم تعط لأحد من المخلوقات الأخرى، فإذا تم تشخيص هذه النفس أوصل صاحبها إلى حصر شامل لقدراتها وإحصاء كامل بالمواهب التي تمتلكها. وفي ذلك يقول الحق سبحانه: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]. والمدقق في هذا الخطاب يجد أن الله ﷻ يأمرنا بممارسة مهارة التفكير التأملي (reflective thinking) لتشخيص النفس. وفي تصوري فإن هذا النوع

[٣٨] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، د.ت) ج٢، ص٣٦٠.

من التفكير هو تفكير خاص بالإنسان، يوصله إلى إدراك حقيقة نفسه ليشخص مثالبها ومواهبها، ومن ثم تصحيح مساراته الفكرية والسلوكية[٣٩]. فهو تفكير ينتهي بفهم سلوك النفس والتصرفات الصادرة عنها ليحكم عليها الحكم الإيجابي المناسب. فهو تشخيص ينتهي باحترام النفس وإكرامها وإبعادها عن سفاسف الأمور.

أنواع تقدير الذات: يرى سول[٤٠] أن هناك نوعان من تقدير الذات هما:

تقدير الذات المرتفع: يتمثل بوجهة نظرنا الإيجابية تجاه ذاتنا؛ والفرد الذي يمتلك هذا النوع من التقدير الذاتي يميل إلى الاتسام بالثقة حول ما يمتلكه من قدرات خاصة، وقبول الذات، وعدم القلق حول ما يفكر به الآخرون اتجاهه، فضلاً عن التفاؤل والتوقعات الايجابية نحو الذات والمستقبل. والحقيقة أن القرآن الكريم حذرنا من الإعجاب الزائد بالنفس والشكل والصورة والهيئة أو حتى العمل سواء كان عملاً دينياً أو دنيوياً. وذلك على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧] وقال تعالى على لسان لقمان في وصيته لابنه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]. وأما التحذير من العجب الزائد في النفس على المستوى الجماعي فقال جاءت الآيات بشكل صريح في معركة حنين لما أصاب المؤمنين الغرور بكثرتهم، فقال سبحانه يصف ذلك المشهد بقوله: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ [التوبة: ٢٥]

تقدير الذات المتدني: يتمثل بوجهة نظرنا السلبية تجاه ذاتنا، وصاحب هذا النوع من التقدير يميل إلى ضعف الثقة بالذات، والحاجة إلى أن يكون شخصاً آخر، ومخطئ دائماً بشأن ما يفكر به الآخرون اتجاهه، والتشاؤم بما يحمله المستقبل من أحداث وخبرات. والقرآن الكريم طلب منا أن نحذر من أنفسنا هذه باعتبارها عدواً وظيفته تغيير الحماسة إلى الانتكاسة، قال ﷺ:

---

[٣٩] انظر: خالد حسين أبو عمشة، **أهمية التفكير التأملي وأثره في تعليم الطلبة**، (جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية للعلوم للدراسات العليا)، ص٤.

[٤٠] سول ماكلاود، **سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية**. ص٣.

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[٤١]. هذه العبارات القوية في هذا الحديث تخلق نفساً لا تعرف العجز. والأمر الأهم فيها عدم الالتفات إلى الماضي والعيش فيه، فهذا ما يريده الشيطان. والإنسان بشكل عام لأنه مخلوق فقد نسب إليه العجز، ولأن الله خالقه فهو سبحانه الواحد القادر المقتدر القدير الذي لا يتطرق إليه ضعف ولا وهن ولا عجز، فهو العظيم الذي لا يفوته شيء سبحانه. ولو كان هناك آلهة أخرى مع الله للحق بإحداهما العجز. ولهذا قال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

الخطوة الثالثة: الدعوة إلى التناغم والانسجام بين القول والفعل: حذر القرآن الكريم أصحاب الشخصيات المؤمنة بأن تتوافق أقوالهم مع أفعالهم حتى لا ينالوا مقت الله وغضبه ويعاقبهم بالقلق والإحباط والتوتر، وتبقى أحوالهم في تناقض مستمر. وذلك من خلال قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣]. والغريب أن هذا الأمر قد أكد عليه سول ماكلاود حين قال: اذا لم تتسق صورة الذات المثالية لدى الفرد مع صورة الذات الحقيقية او الفعلية في الحياة فان هذا الاختلاف بين الذاتين يؤدي الى حالة مضطربة اطلق عليها روجرز بالتناقض او عدم التطابق (incongruence) الذي هو فجوة حقيقية بين ما نطمح ان نكون عليه (should I) وما نحن عليه (I am) مما يؤدي الى الشعور بالقلق والاحباط والتوتر (Rogers& Stevens, ١٩٧٦) في حين إذا اتسقت الذات المثالية مع الخبرة الفعلية للفرد فإن هذا يؤدي إلى حالة التطابق (State of congruence) التي يشعر من خلالها الفرد بالارتياح والثقة وتحقيق الذات[٤٢].

الخطوة الرابعة: الالتزام بمنهجية واجب الوقت: ومعناه الوقوف على المهام المختلفة ودراستها وتصنيفها بوعي منهجي ليقوم بالأهم ويترك المهم، وهذا من أهم أسرار التقويم الذاتي.

---

[٤١] أخرجه مسلم في صحيحه، انظر: كتاب القدر، باب: فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ، رقم الحديث: ٣٤ – (٢٦٦٤).

[٤٢] سول ماكلاود، **سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية**. ص٥.

فالتقويم الذاتي الإيجابي يأتي من خلال تلبية مختلف الواجبات الملقاة على كاهله بنجاح. فهناك العديد من الواجبات الملقاة على عاتق الإنسان المسلم، منها ما يتعلق بترقية نفسه وروحه وبدنه، ومنها ما يقوم به المسلم تجاه دينه، وتجاه والديه، وتجاه أسرته ومجتمعه ووطنه. فإن نجح في أداء تلك الواجبات شعر باطمئنان نفسي وروحي ووجداني تجاه هذه الواجبات، والحكم على ذلك الإنسان أنه في حالة انسجام مع النفس، ونفسه مطمئنة. وإن شعر أنه في حالة حرب حقيقية داخلية وصراع عميق تجاه تلكم الواجبات الملقاة على عاتقه فهو في حالة تشتت فكري ولا يعرف معنى التركيز في حياته، فهو في مرحلة بعيدة عن الانسجام النفسي، فنفسه هنا نفس الأمارة بالسوء. تأمره بالمعاصي وتفرح قلبه بها، يقول أبو طالب المكي: ومن علامات الخذلان ثلاث: تعسر الخيرات عليك مع الطلب لها، وتيسر المعاصي لك مع الرهب منها وغلق باب اللجا والافتقار إلى الله عزّ وجلّ[٤٣].

فالانسجام مع النفس مرتبط بما يحمله الإنسان من قناعات وقيم ومبادئ، لأنها هي التي تعينه بل تحمله على أداء المهمات مهما تنوعت بل تفرح قلبه بالعمل الصالح. ولذلك أخبرنا الله عز وجل أنه يطلب من الإنسان يوم القيامة أن يقرأ كتابه الذي كان يعمله في الدنيا، وكيف كانت فاعليته مع الذين من حوله، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [الإسراء:١٤]. فالتقويم الذاتي هو منهج رباني يفيد الذات نفسها، ويقوّم أداءها لترتفع مكانتها عند الخلق والخالق ويشعر صاحبه بالرضا. من جهة أخرى فإن القرآن حارب الانكفاء على الذات (Pecularization and Exclusiveness) وحارب الخمول. وفضل الاختلاط مع الناس على عزلتهم وأمر بالصبر على أذاهم. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ

[٤٣] محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج١، ص١١٥.

الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»[٤٤]. وذلك لما في الخلطة من كسب الخبرات في الحياة وتجنب الوقوع في العثرات مرات ومرات وغير ذلك.

الخطوة الخامسة: مراقبة الله ومخالفة الهوى: كثير من الناس يحسن تقويم أداء الآخرين، ويضع لهم منهجاً شاملاً لتقويمهم، لكن عندما يصل الإنسان إلى نفسه يجده يضع لنفسه معايير مختلفة عن المعايير التي حكم بها أداء الآخرين، فمن فعل ذلك فقد عمل على تقويض ذاته وبخسها. وأهم تلك المعايير هي كسب الفهم والعلم، فمن علم أن الله بكل شيء عليم، وتدبر كتاب ربه وتثقف وفهم قضاياه سهل عليه مراقبة ربه ومحاسبة ذاته. يقول الغزالي حجة الإسلام: يقول أبو حامد الغزالي: عَلى الانسان أن **يراقب** شَهْوَته وخصوصاً المتعلقة بحب المال، فإن كان الغالب عَلَيْهَا الإفراط لَا سِيمَا شهوة الْفرج والبطن وشهوة المال والرياسة وَحب الثَّنَاء فعليه أن يسعى إلى معيار الِاعْتِدَال والاتزان ومعيار الِاعْتِدَال هو الْعقل وَالشَّرْع[٤٥]. وليس لي في هذا المقام إلا أن اتفق مع الإمام في أن السعي إلى معيار الاعتدال والاتزان من خلال العقل والشرع هو عين التقويم الذاتي. فكيف يراقب الإنسان شهوته بجميع أصنافها، شهوة المال وشهوة الجاه وشهوة النساء، و...إلخ إن لم يتسلح بسلاحي العقل والشرع.

الخطوة السادسة: عدم لوم الآخرين وقت الإخفاق: عندما يخفق الإنسان في عمل ما، أو يجد شيئاً لا يتفق مع هواه وتوقعاته تجده أحياناً يلوم الآخرين على فشله، بدءاً بالظروف الزمانية والمكانية وانتهاء بالأشخاص من حوله، وكأنه بذلك يرسل رسالة دفاع عن نفسه يبرر فيها أخطاء ذاته. فاستخدام الحيل الشعورية التي تخلصنا من مسؤولياتنا يعد مرضاً نفسياً حقيقياً وخصوصاً عندما نشعر بالخوف من فشلنا. لكن الذين يثقون بأنفسهم ورغم إخفاقهم ينهضون ولا يلومون أحداً بل إن لاموا فإنما يلومون أنفسهم لوماً إيجابياً، وهذا ما قرره القرآن الكريم بقوله

---

[٤٤] وأخرجه ابن ماجه، انظر: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د.م: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت) ج٢، ص١٣٣٨. رقم الحديث: (٤٠٣٢) كتاب الفتن، بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، باب فضل الدعاء. قال الصابوني: صحيح.

[٤٥] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **معارج القدس في مدراج معرفة النفس**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٥م) ص٨٩.

عن المسلمين يوم معركة أحد: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]. يقول ابن عاشور: فَإِنَّ قَوْلَهُمْ: ﴿أَنَّى هَذَا﴾ مِمَّا يُنْكَرُ وَيَتَعَجَّبُ السَّامِعُ مِنْ صُدُورِهِ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا عَلِمُوا مَا أَتَوْا مِنْ أَسْبَابِ الْمُصِيبَةِ، إِذْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْفَى عَلَى ذِي فِطْنَةٍ[٤٦]، فقد استغربوا رضي الله عنهم بإصدارهم سؤالاً استنكارياً بعد أن حلت بهم مصيبة الهزيمة، وكأنهم بذلك أرادوا أن يلوموا أحداً غيرهم، فجاءهم الخطاب القرآني بكل وضوح: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾، يقول الشعراوي: "أيكون منكم ذلك السؤال وهو: ﴿أَنَّى هَذَا﴾، لأن ﴿أَنَّى﴾ معناها استنكار أنَّ هَذَا يحدث، أي من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل ونحن نقاتل في سبيل الله وفينا النبي والوحي وهم مشركون"[٤٧].

ثم أكمل ابن عاشور حديثه عن ذلك بقوله: "وَقَدْ جَاءَ مَوْقِعُ هَذَا الِاسْتِفْهَامِ بَعْدَ مَا تَكَرَّرَ: مِنْ تَسْجِيلِ تَبِعَةِ الْهَزِيمَةِ عَلَيْهِمْ بِمَا ارْتَكَبُوا مِنْ عِصْيَانِ أَمْرِ الرَّسُولِ، وَمِنَ الْعَجَلَةِ إِلَى الْغَنِيمَةِ، وَبَعْدَ أَنْ أَمَرَهُمْ بِالرِّضَا بِمَا وَقَعَ، وَذَكَّرَهُمُ النَّصْرَ الْوَاقِعَ يَوْمَ بَدْرٍ، عَطَفَ عَلَى ذَلِكَ هُنَا إِنْكَارَ تَعَجُّبِهِمْ مِنْ إِصَابَةِ الْهَزِيمَةِ إِيَّاهُمْ"[٤٨]. فالحالة بعد الهزيمة في أحد، تكاد توصف بأنها شيء لا يمكن تصديقه، حيث انتشر الجزع والهلع، وكأنهم يقولون: نحن الذين آمنا بالله ورسوله، فكيف يهزمنا الكفرة الفجرة، وكأنهم نسوا أو تناسوا مخالفتهم لرسول الله ﷺ وقد أوصاهم بالثبات على الجبل[٤٩]،

---

[٤٦] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ) ج٤، ص١٦٠.

[٤٧] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، د. ط، ١٤١٨هـ) ج١٦، ص١٠٠٩٩.

[٤٨] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص١٦٠.

[٤٩] أخرجه البخاري في صحيحه، انظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ) ج٤، ص٦٥. كتاب: الجهاد والسير، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلاَفِ فِي الحَرْبِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ، رقم الحديث: ٣٠٣٩.

ولهذا يقول محمد عزت دروزة: "وقد احتوت (الآية) شيئاً من العتاب وكثيراً من التسكين والتطمين والتهوين وحملة على المنافقين"[٥٠].

يقول الكيميائي الأميركي جورج واشنطن كارفر: تسعة وتسعون بالمائة من مجموع الاخفاقات تأتي من أناس لديهم عادة تقديم الأعذار والمبررات[٥١]. فمن أبشع أساليب الحياة اليومية وأمقتها أن يهرع الناس إلى لوم بعضهم بعضاً، حتى ينتقل ذلك التبكيت إلى جميع أفراد الأسرة، فالأم تلوم أولادها وزوجها، والزوج يؤنب الزوجة والأولاد، والأولاد ينددون بوالديهم، حتى يتفشى ذلك فيهم ويصبح ثقافة وسلوكاً وعادة مألوفة. وكأن لوم الآخرين وسيلة لتغيير الذات، وفي الحقيقة فإن ذلك لن يغير من الواقع شيئاً. وقد أحسن رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد حين دعا جميع الدول العربية والإسلامية إلى الامتناع عن لوم الآخرين، فيما آل إليه وضعنا الحالي السيء، ففي افتتاح الدورة الثالثة لمنتدى كوالالمبور الفكري الخميس ١٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٦، بالخرطوم والتي خُصصت لمناقشة متطلبات "الحكم الراشد" قال مهاتير محمد: "واجبنا البحث عن حلول للوضع السيء الذي نعانيه منذ ٦ عقود". وأضاف: "من الأفضل لنا أن ننظر بأمانة في أخطائنا؛ لأنه لا يمكن أن نلوم الآخرين فقط". وتابع: "أول هذه الأخطاء، أننا نسينا تعاليم ديننا ولا نعيش بالطريقة التي وصفها لنا القرآن والحديث"[٥٢]. وهذا خطاب يحمل الجميع مسؤولية تقويم الذات على أخطائها، لكن لا يعني ذلك ألا يخرج الإنسان من دائرة لوم ذاته باستمرار، فإن حصل ذلك فإن يدل على اضطراب حقيقي في التفكير. فهناك درجات معقولة للوم النفس، فالنفس ثلاثة أنواع: المطمئنة، واللوامة، والأمارة بالسوء، فاللوامة تبقي صاحبها في حالة ندم مستمر على ما اقترفت. وفي الختام فإن خلاصة ما سبق يتخلص في معادلة مفادها: أن كلما ازداد حجم لوم الذات قل مقدار تقدير الإنسان لذاته، والعكس صحيح، بمعنى كلما زاد تقدير الإنسان لذاته كلما قل مقدار اللوم السلبي للذات.

---

[٥٠] محمد عزت دروزة، التفسير الحديث، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، ١٣٨٣هـ) ج٧، ص٢٦٥.

[٥١] http://www.alriyadh.com/809947. تمت المشاهدة في تاريخ: ٢٠١٨/٠٣/٢٤

[٥٢] http://www.huffpostarabi.com/2016/11/17/story_n_13047502.html. تمت المشاهدة في تاريخ ٢٠١٨/٠٣/٢٤

الخطوة السابعة: الاستمرار بالمحاولات بعد الفشل حتى تتحقق الأهداف: التقويم عملية مستمرة تسبق العملية التعليمية وتواكبها من بدايتها إلى نهايتها. وتسمح بتشخيص تعثرات المتعلمين قبل التنفيذ وأثناءه وبعده، وتصنيفهم حسب مستواهم واستعدادهم، واختيار الطريقة المناسبة للتدخل والمعالجة وتصحيح الوضع وتعديل السلوك المرغوب في تعديله. وفي أثناء هذه المرحلة ينبغي مراعاة مدى ملاءمة أساليب التقويم للأهداف والكفايات المطلوبة ولمحتوى المادة وللأنشطة التعليمية التعلمية ولجماعة الفصل الدراسي. ولهذا فإن التعود على النهوض وقت الفشل من أعظم الإنجازات التاريخية للنفس البشرية.

من القضايا الآخذة بالاحتداد على صعيد التعامل مع الذات، الصراع مع أعداء الذات الهوى، والنفس، والشيطان، فقضية التعامل مع النفس أثناء سقوطها وفشلها أمر في غاية الخطورة، إذ أن كثيراً من الناس وعند أول فشل ذريع في إنجاز عمل ما، تراهم يتراخون عن أداء المهمات العظمى ولا يفكرون مرة أخرى في استعادة الألَق والنور الداخلي والقوى الخفية. فالنفس بطبعها تحب الراحة وتطمئن إلى الاسترخاء، وتعشق الشهوات والانفلات من كل أنواع القيود، بل إنها تجعل الذنوب والمعاصي موافق لهواها، وعليه فإن من استسلم لنفسه أضاعته وأحرقت إنجازاته. يقول ابن تيمية: النفس الأمارة هي التي تأمر صاحبها بالسوء[٥٣]. فإن علمت السوء أمرت صاحبها بفعله وإن عملت الخير وفضله نهت صاحبها عن فعله، وهذا ما أكد عليه ابن تيمية بقوله: فالنفس الأمارة بالسوء قد يكون علمها بالسوء سبب لفعله وبالخير سبب لمنعه[٥٤]. لكن هناك من يجاهد نفسه الأمارة بالسوء والتي لا تترك فكرة شيطانية إلا وتطرحها عليه لتستولي على عقله بهدف التشتت والضياع وغياب التركيز عن قضايا الحياة الأساسية.

---

[٥٣] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ) ص٣١.

[٥٤] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **قاعدة في المحبة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ط، د.ت) ص١٢٠.

وخير مثال على السقوط ثم النهوض بعده هو ما كان من آدم عليه السلام وزوجه حواء، فقد خلقه الله تعالى بيده، ثم بعد ذلك أكرمه الله ونفخ فيه من روحه، ثم زاد من إكرامه فأسجد له الملائكة أجمعين إلا إبليس أبى مستكبراً ورفض أن يكون مع الساجدين. فطرده الله من رحمته، وأسكن آدم وزوجه الجنة يتمتع بكل الطيبات والملذات، لكنه نهاه أن يقترب من شجرة ما، حتى جاءه الشيطان فوسوس لهما ليأكلا من تلك الشجرة المحرمة، إذ أنه عرف نقطة ضعف آدم وحواء، فلم يستطع آدم وحواء في الإبقاء على النعم العظمى التي أكرمهما الله بها. فكان سقوط عظيم له أثره على مستوى البشرية كلها. فسلب الله منهما كل النعم، وأهبطهما من الجنة إلى الأرض، قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، فعرفا جريمتهما واستغفرا ربهما وأكرمهما الله بكلمات من عنده، وقالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. فنهض بعد ذلك الإخفاق التاريخي.

والدعاء فيه دلالة على إن الإخفاق سيستمر في ذرية آدم، بمعنى أنه ستكون هناك نفوس لا تتعلم من هذه التجربة رغم فداحتها وعظمها، وسوف تحرم من خير عظيم كسبته بفضل الله وكرمه ومنه، لكنها بسبب وسوسة الشيطان لها وخضوعها لوسوسة النفس سلبت نعم الله كلها وبدأت حياتها من جديد، وهذا ما دل عليه قولهما: ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ولم يقولا إنهما ظلما نفسَيْهِما حصرياً، فالطرد من الجنة له آثاره السلبية على أبناء آدم من بعد. بدليل قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]، فكثير من الآباء يجلبون الدمار والخراب لأولادهم بسبب تصرفاتهم، وفي نفس الوقت إن كانوا الآباء صالحين فإنهم يجلبون السعادة الأبدية لأولادهم بسبب صلاحهم. قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

لكن ابنه قابيل لم يستطع أن ينهض من إخفاقه، وذلك حينما ارتكب أول جريمة فردية على وجه الأرض وهو جريمة قتله لأخيه هابيل، وكان السبب الرئيس المحفِّز لتلك الجريمة هو النفس، قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، ولذلك فهي تحتاج إلى ترويض ورياضة. يقول ابن تيمية: والرياضة موجهة إلى ثلاثة أغراض: الأول تنحية ما سوى الحق عن مستن الآثار، والثاني تطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة لتنجذب

قوى التخيل والتوهم إلى التوهمات المناسبة للأمر القدسي، منصرفة عن التوهمات المناسبة للأمر السفلي. والثالث: تلطيف السر للتنبيه. والأول: يعين عليه الزهد، والثاني يعين عليه العبادة المشفوعة بالفكر، والثالث: يعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف[٥٥].

وبعيداً عن المجاهدة مع النفس نجد امرأة مثل زوجة العزيز تنساق وراء نفسها فكانت النتيجة، الإذلال الكامل، فقد أذلتها شهوتها ولم تتمالك أمام عبدها العزب الأسير الجميل، وذلك حين دعته لممارسة الفاحشة معها رغم مكانتها ومكانة زوجها الرفيعة في مجتمعها، إذ كانت من النساء الأكابر وكان هو من حكام مصر. لكن يوسف عليه السلام أعف نفسه وصبر على نداء الشهوة وجاهد نفسه جهاد الأبطال، رغم شبابية قلبه. فحين دعته امرأة العزيز لاقتراف الفاحشة رفض بكل قوة، يقول ابن تيمية مثبتاً كيف كان يوسف من أصحاب النفوس الزكية، وممن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى: ثُمَّ إنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ شَابًّا عَزَبًا أَسِيرًا فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَقَارِبُ أَوْ أَصْدِقَاءُ فَيَسْتَحِي مِنْهُمْ إذَا فَعَلَ فَاحِشَةً فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ يَمْنَعُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْقَبَائِحِ حَيَاؤُهُ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ فَإِذَا تَغَرَّبَ فَعَلَ مَا يَشْتَهِيهِ. وَكَانَ أَيْضًا خَالِيًا لَا يَخَافُ مَخْلُوقًا فَحُكْمُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ – لَوْ كَانَتْ نَفْسُهُ كَذَلِكَ – أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُعْتَرِضَ لَهَا؛ بَلْ يَكُونُ هُوَ الْمُتَحَيِّلَ عَلَيْهَا كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ كَثِيرٍ مِمَّنْ لَهُ غَرَضٌ فِي نِسَاءِ الْأَكَابِرِ إنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ الدَّعْوَةِ ابْتِدَاءً. فَأَمَّا إذَا دُعِيَ وَلَوْ كَانَتْ الدَّاعِيَةُ خَدَّامَةً لَكَانَ أَسْرَعَ مُجِيبٍ فَكَيْفَ إذَا كَانَتْ الدَّاعِيَةُ سَيِّدَتَهُ الْحَاكِمَةَ عَلَيْهِ الَّتِي يَخَافُ الضَّرَرَ بِمُخَالَفَتِهَا. ثُمَّ إنَّ زَوْجَهَا الَّذِي عَادَتُهُ أَنْ يَزْجُرَ الْمَرْأَةَ لَمْ يُعَاقِبْهَا؛ بَلْ أَمَرَ يُوسُفَ بِالْإِعْرَاضِ كَمَا يَنْعَرُ الدَّيُّوثُ ثُمَّ إنَّهَا اسْتَعَانَتْ بِالنِّسَاءِ وَحَبَسَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ

[٥٥] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ج٦، ص٤١.

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣][٥٦]. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

نتائج البحث

بعد دراسة هذا الموضوع توصل الباحثان إلى عدد من النتائج أهمها:

١. التقويم الذاتي هو منهج بدايته معرفة المتغيرات الطارئة في سلوك الإنسان، يؤدي إلى اكتشاف جوانب القوة والضعف فيه، وهو عمل تربوي ضخم يتضمن وسيلة وجوهراً وهدفاً حتى يتم الحصول على دافعية تؤهل الإنسان ليعتمد على ذاته في قياس إنجازاته.

٢. دعا القرآن في خطواته إلى تقويم الذات إلى احترام الذات نفسها، حيث لم يركز على المواصفات الجسدية لينال صاحبها التقدير والاحترام، بل إن التكريم حصل بمجرد أنه مخلوق بشري، ولهذا فإن الإنسان مطالب بتقويم ذاته (reflective thinking)، وأول درجات عملية التقويم طلب العلم؛ لأنه إن لم يقوم ذاته فسوف يقوَّم من قبل الآخرين، وسوف تنهال عليه عدد من النصائح التي لا يرغب بسماعها. ولهذا فلا بد من التقويم الذاتي على جميع المستويات الفكرية والسلوكية والروحية.

٣. حذر القرآن الشخصية الإنسانية من التعارض مع الذات والتناقض معها، ودعاه إلى التناغم والانسجام معها، فلا يقول ما لا يفعله، لأن ذلك مجلبة للسخط والمقت من رب العالمين.

٤. هناك عدد من الموانع التي تحول دون تقويم الإنسان لذاته، ومن أهمها اليأس والقنوط والإحباط، فإذا ابتلي الإنسان بهذا الداء الخبيث خبثت روحه ولن يستطيع أن يقوِّم ذاته، أو يغير سلوكيات سلبية كان قد تعود عليها.

---

[٥٦] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١٥، ص١٣٨-١٣٩.

المصادر والمراجع

١. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٣. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **قاعدة في المحبة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ط، د.ت.

٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٦. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي د.م: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

٧. أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (المتوفى: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٨. أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، (المتوفى: ٣٨٦هـ)، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩. أبو طالب، عبد الهادي، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربي**، د.م: د.ن، د.ط، د.ت.

١٠. أبو عمشة، خالد حسين، **أهمية التفكير التأملي وأثره في تعليم الطلبة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية للعلوم للدراسات العليا.

١١. أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: ٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٢. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، **معاني القرآن للأخفش**، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥. التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (المتوفى: ٢٨٣هـ)، **تفسير التستري**، جمعه: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، بيروت: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٦. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧. زهران، حامد عبد السلام، **التوجيه والإرشاد النفسي**، بيروت: عالم الكتب، ط٣، د.ت.

١٨. السلطان، محمد بن سلطان، **التقويم التربوي**، القصيم: الإدارة العامة للتعليم، إدارة التدريب التربوي والابتعاث. د.ط، د.ت.

١٩. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: ٣٧٣هـ)، **تفسير السمرقندي**، د.م: د.ن، د.ط، د.ت.

٢٠. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢١. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، **تفسير الإمام الشافعي**، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، المملكة العربية السعودية، الدار التدمرية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٢. الشعراوي، محمد متولي، (المتوفى: ١٩٩٨م)، **تفسير الشعراوي**، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، د. ط، ١٤١٨هـ.

٢٣. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٤. العسالي، علياء يحي، **القياس والتقويم التربوي**، اسم الموقع: http://www.tarbya.net

٢٥. علي، محمَّد السيد، **علم المناهج– الأسس والتنظيمات**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٠م.

٢٦. عويضة، كامل محمد محمد، **علم النفس بين الشخصية والفكر**، مراجعة: محمد رجب البيومي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٧. الغزالي الطوسي: أبو حامد محمد بن محمد (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.

٢٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **معارج القدس في مدراج معرفة النفس**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٥م.

٢٩. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، د.ت.

٣٠. القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي (المتوفى: ٢٠٠هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣١. ماكلاود، سول، **سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية**. د.م، د.ط، د.ت.

٣٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٣٣. محمد عزت دروزة، التفسير الحديث، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، ١٣٨٣هـ.

٣٤. محمود، حمدي شاكر، **التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات**، حائل – المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣٥. مدكور، على أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، د.م: دار الفكر العربي، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٦. النيسابوري، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣٧. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

مصادر الشبكة العنكبوتية

http://www.alriyadh.com/809947 تمت المشاهدة في تاريخ: ٢٠١٨/٠٣/٢٤

http://www.huffpostarabi.com/2016/11/17/story_n_13047502.html تمت المشاهدة في تاريخ ٢٠١٨/٠٣/٢٤